الحب القاتل

شعر: سليمان السلمان

اهرب طوى الحب سلكت الى عمقك ..
ثم هرب عني ..
ثم دروب الحب بواصل حلوى
ل دروب في ظلي العناق الملك
مقدس ..
.....
يا لاهثي صحا وصاما مصيص
ي اول حدود الشوق
ي حصان
ابدا الحب المرصد معروس
.....
الحب الهامل يرحل في جسدي
الحلول
لما يرحل في الليل محروم
حفر يحب رياش النور
حب مع الصبح .. لتطلع في
الهواس
الحب الهامل يا عاشقي اغواس
يحب سلاح العناق
ي الحب المعدود على احمده
ماطلا
يحص ربدي .. وبحاصرني
ابدا بالركض اليك
يرض بلوحس ..
اسد الرعش
يحيون صوتي في ساعات رؤى الله

تذكرة التاريخ

٢/١٥ – ذكرى كومونة باريس.

١٨٧١

- نداء في القاهرة صاحبات مرونتي "حرب الاتحاد السوري" السلطة الصهيونية العالمية

١٩٢٢ (٢/١٨–٤/٤)

- حل بلدية البيرة وتعيين مكرس لادارتها.

١٩٨٢

٢/١٩ – الاحتلال البريطاني لبغداد

١٩١٧

٢/٢٠ – استشهاد المناضل الشيوعي عزيز محمد الحصري

١٩٧٠

- استشهاد ابراهيم علي دروش (عزيز البيرة) في مظاهرة خرج على حل بلدية البيرة.

١٩٨٢

٢/٢١ – عيد الام – ابتدا الاحتفال بعيدها

١٩٠٨

- تأسس حزب العمال العربية الاشتراكية بحيفا.

١٩٢٥

- معركة الكرامة

١٩٦٨

- تم "سروز" العيد القومي للشعب الكردي.

- يوم النضال ضد التمييز العنصري.

٢/٢٢ – تأسس الجامعة العربية.

١٩٤٥

٢/٢٣ – اليوم العالمي للتضامن مع شعب المغرب.

- تموت المنظمات اليهودية عددا من دوائر البوليس وحرق اغتيال (٨) من رجال البوليس البريطاني رميا بالرصاص.

١٩٤٤

- اتفاقية الهدنة بين لبنان واسرائيل

١٩٤٩

٢/٢٤ – يوم التضامن مع البرتغال

- تأسيس الاتحاد الدولي للعمال

١٩٥٦

- خروج العراق من حلف بغداد.

١٩٥٩

مع الكتب

الاتحاد السوفييتي والعالم العربي

اسامة عيسى الطيسه

"الاتحاد السوفييتي والعالم العربي : مجموعة من الوثائق السياسية . اسكندر احمدوف . ٣٥٢ صفحة من القطع المتوسط . دار التقدم ١٩٧٨".

محتوى الكتاب على مجموعة كبيرة من الوثائق السياسية الهامة اعدها وكتب مقدمتها المستشرق السوفييتي : اسكندر احمدوف . وتضم هذه المجموعة اساسا موضوعات لعائد ثورة اكتوبر "لينين" . وهي عبارة عن مقتطفات من تقرير في المؤتمر العاشر لعائد روسيا للمصالحات السوفييتية لشعوب الشرق" و "من مسودة اولية لموضوعات في المسالة القومية ومسالة المستعمرات" و "من تقرير اللجنة المركزية بالمسالة القومية ومسالة المستعمرات".

وتغطي هذه الوثائق العلاقات السوفييتية – العربية من ٣ كانون الاول ١٩١٧ – وحتى ايلول ١٩٧٨ بتقدم "اسكندر احمدوف" للكتاب بمقدمة مستعرض فيها تاريخ العلاقات العربية – السوفييتية موضحا بالموقف السوفييتي الصديق من قضية الشرق الاوسط، هذا الموقف المساند للشعوب العربية والذي يتمثل بتقديم المساعدة والدعم لهذه الشعوب ويتجلى ذلك في اوقات المحن التي تعرض لها العرب، فمثلا في عام ١٩٥٦ و اثناء تعرض مصر للعدوان الثلاثي من قبل (بريطانيا ، فرنسا ، اسرائيل) لعب الاتحاد السوفييتي دورا اساسيا ورئيسيا في وقف العدوان ودحر المعتدين.

وايضا وقوف الاتحاد السوفييتي الى جانب العرب في عام ١٩٦٧ ودعمه لدول المواجهة لازالة آثار العدوان الاسرائيلي. وقد عبر جمال عبد الناصر في حينه عن تقدير العرب لهذا الموقف في احدى جلسة في مجلس الامة ، حيث قال ما فحواه : لولا مساعدة الاتحاد السوفييتي لواجهنا وضعا في منتهى الصعوبة ، ان كل وطني عربي ينظر الى واقع الامر بلا محيد لا بد وان يشعر بالامتنان العميق للاتحاد السوفييتي على دعمه لنا.

وفي عام ١٩٧٣ كان دور الاتحاد السوفييتي العسكري مع الدبلوماسي المساند للعرب وفي ذلك يقول "احمدوف" : "وكما هو الحال في المحن الاخرى دعم الاتحاد السوفييتي البلدان العربية بحزم ابان حرب تشرين. وتميز اعلامه الماحيس العربي الذي طالما سير العمليات الحربية في تموز الاول ١٩٧٣ وساحبها الى ان يتمرا نهائيا في الجانب الحربي لصراع العربي الاسرائيلي قد جرى بفضل الحماس الكتكتيكية العميقة الرفيعة للسلاح الذي قدمه الاتحاد السوفييتي الى البلدان العربية وارتفاع مستوى الاعداد القتالي لجيوش هذه البلدان، مما ساعد بالدرجة الاولى على تحديد خرافة الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر" ص١٠.

وتمثل العلاقات السوفييتية – العربية ، ايضا، جوانب اخرى مثل التعاون الاقتصادي بين الجانبين. هذا التعاون المختلف عن علاقات البلدان العربية مع الدول الامبريالية . فالاتحاد السوفييتي – بحكم طبيعته الاشتراكية – يهدف من وراء تقديم المساعدات الاقتصادية لهذه البلدان ، الى تقويتها في التطور المستقل للقوى المنتجة وتعزيز الاستقلال السياسي والاقتصادي ورفع مستوى حياة وثقافة شعوبها لذلك فان هذا التعاون يتطور على اساس التكافؤ والمنفعة المتبادلة، وبالتالي فانه يساعد على تعميق التحولات الاجتماعية والاقتصادية في البلدان العربية ، هذه التحولات التي تؤدي في النهاية الى تحسين الاوضاع الحاضرة لقطاعات واسعة من افراد الشعب.

"ان رقما ٩٠ بالمئة من حجم المساعدة الاقتصادية التي تقدمها الاتحاد السوفييتي الى البلدان العربية ستخدم في تطوير قوى القطاع الخاص مع مراعاة بالغة هذه الحقوق المتطورة الامة على عملية التحول الاقتصاد الوطني. وفي مقدمة ذلك تطوير الصناعة باستخدام القوات الطبيعية المحلية وبناء قاعدة لمواد الطاقة وتوسيع شبكات النقل. علما بانه يجري التركيز على بناء وتعزيز القطاع العام وذلك لان وجود مثل هذا القطاع المتطور الحيوي يتيح المقدمات الاقتصادية الملائمة لاعادة بناء الاقتصاد الوطني والتحول به بسرعة اكثر وللنجاح في مقاومة الاحتكارات الاجنبية" ص٢٠

وفي الوثائق النادرة التي تضمها الكتاب ، هي رسالة "حكموف" مندوب الاتحاد السوفييتي في جدة الى ملك الحجاز وسلطان نجد وتوابعها "ابن سعود" ، مؤرخة هذه الرسالة ١٦ شباط ١٩٢٦ . وهذه الرسالة هي عبارة عن اول اعتراف بالحكومة التي توجدت في اوائل عام ١٩٢٦ والتي اطلق عليها فيما بعد اسم "المملكة العربية السعودية" وتعتبر اول اعتراف الاتحاد السوفييتي بهذه الدولة اعترفت الدول الاخرى..

ومن مقالات العلاقات السوفييتية العربية : معاهدة الصداقة والتجارة بين "اتحاد الجمهوريات السوفييتية" و "الشعب" حيث صادقت اللجنة التنفيذية المركزية السوفييتية على هذه المعاهدة في ٢٣ كانون الثاني ١٩٢١.

ويضم الكتاب مقتطفات من "مذكرة الحكومة السوفييتية الى حكومة فرنسا" ومن "خطاب نائب مفوض الشعب للشؤون الخارجية للاتحاد السوفييتي في مجلس الامن الدولي بصدد مسالة اجلاء القوات البريطانية والفرنسية من سوريا ولبنان" ومن "خطاب مندوب الاتحاد السوفييتي غروميكو في مجلس الامن الدولي بشأن مسالة اجلاء القوات البريطانية عن مصر والسودان".

ويؤكد هذه الوثائق التوازنة في سنوات ١٩٤٥ – ١٩٤٦ – ١٩٤٧ على موقف الاتحاد السوفييتي الصديق من مسالة تحرر الشعوب العربية و اجلاء القوات الاجنبية وتعزيزها لاستقلال بلدانها ، هذا النهج الذي استمر الى اليوم بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي.

كما تضم الكتاب مجموعة وثائق تتعلق حول الموقف السوفييتي من تحمل الاعتداء التي مرت في المنطقة مثل "العدوان الثلاثي على مصر" و "مسالة قناة السويس" و "مبدأ ايزنهاور" ..الخ.

وعلى اية حال : فان هذه السطور لا تتسع لعرض التعريف بهذا الكتاب الجدير بالقراءة والاقتناء خاصة واننا في هذا الوقت بحاجة ان نستبصر الحساس وجه مرفق التاريخ!

قصة قصيرة

في ضوء الليل

○ غسان ابو مازن ○

دورية من سنة جنود مرت امام اسي علي الذي فرغ لتوه من تسريح حصانه ثم اتكأ بجسمه السمين على دابة العربة ترتيبه.

– صباح الخير يا ابا علي.

– اهلا اهلا .. ردد وهو يلتفت حوله. كان احد اصدقائه.

– مالك سرحان.

– في هالدنيا ؟!

– سنيون ؟! باين ان السوق مت اليوم.

– الله سرزق ؟! قال متنهدا. ثم بلعت صدقي الى السائق الذي شتمه حين عبر الشارع فجأة.

– بدنا نشوف شطارتك اليوم!

لا بد ان يكون حازما مع العربجية فلا يحب ان يخيب ظن المعلم. على اي حال لا يزال النهار في اوله والكل يريد ان يسترزق. مر بدورية الجنود. لو يجد عملا دائما في اسرائيل فيستريح على الاقل من محاسبة ابيه العسيرة له وهناك اشياء اخرى.

تنهد بحسرة، ما الفائدة انه صغير الجسم وقصير. اللهفة على ابيه وامه معا لو كانا طويلين. لن يرضى احد ان يشغله الا اذا اراد العمل في "العوز" . شعر بخده يلتهب وتذكر الصفعة التي اعطاه اياه صاحب المزرعة.

– يا ابن الكلب . مش عاجبك الشغل ؟!

رجع يومها بدون اجر الا تلك الصفعة فجل ان يروي ما حدث وجعل يختلق القصص المختلفة ، قال له ابوه بسخرية : "هامل" بينما تضاحك اخوته الصغار. بات ليلته جائعا مؤرقا حلم طوال الليل بانه يضع يديه حول رقبة صاحب المزرعة ثم لا يلبث ان يفتل فتخنق صاحب المزرعة يديه حول رقبته فيثب مستيقظا من نومه وشعور بالاحباط يملأ نفسه ، تذكر ساعتها رفض ابيه السماح له باعادة الصف الثالث الاعدادي الذي رسب فيه.

اصطدم باحدى الحفائر التي انهالت عليه بدعواتها :

– عمي يعميك . الله ياخدك .. لا يدري لماذا لا يحرقن واولهن جدته المتصابية التي لا تنفك تعيره بمثلها المشهور :

"ذنب الكلب بيظل اعوج ولو حطوه في مية قالب"!

زكمت انفه الرائحة المميزة لسوق الروحية وحبة السمك فتنبه واحد يستعد للمعركة القادمة التي سوف يخوضها مع العربجية.

تجمع حوله اكثر من عشرين عربجيا . امسك ابو علي بيده قائلا :

– انا مستعد لنقل ما تريد.

نظر صدقي بخبث وقال متلفتا حوله:

– بكم ؟

– مش راح نختلف.

ارتفع صوت احد العربجية الشبان :

– انا باطلع معك بالف ليرة !

نظر اليه ابو علي بغل ثم التفت الى صدقي :

– يللا بقولك ما تردش عليه وراح برضي انا وانت.

– كم ؟

– ستمائة ليرة .. يللا

حدجه من بدء وهو يتمتم بالشتائم بكلمتها على كل شيء حتى على نفسه زفر المقاول بغضب وهو يشعل سجارته العاشرة وقال وقد نفد صبره

– يعني ارمي نفسي في البحر؟!

رد عليه صاحب العمارة بتأفف :

– يا ابن الحلال بكرة لوقت فرج. يعني اسبع حالي ؟!

– اليوم قبضة العمال ؟!

– وليش مش بكرة

– اف

مرت دورية الجنود بجانب البناء تسادد الصمت بينهما وكل يحمل في مخيلته صورة لشيء يجب ان يكون.

وصلت الكارة الى موقع العمل تنادي المقاول على العمال ليحملوها . تعثر صدقي فوقع على الارض فصرخ فيه بحنق:

– عمي يعميك ، في ايش بتفكر في العمال ولا في الاولاد. بكم جنيتها.

– ستمائة ليرة.

– ستمائة ليرة ؟ بخمسمائة ليرة احضرت كارة بالامس فقط.

– روح هامل لو بعتت ولد صغير لعرف كيف يتصرف.

تضاحك العمال..

"هامل ؟! هامل؟!" انت تقول هامل وانا نقول هامل والاخرون يضحكون لماذا ؟ لماذا؟".

ازداد الحمل ثقلا ثقلا وابو علي يرقب الحمل بحزن وغضب.

– يا عمي انا ما اتفقت على هيك ستمائة ليرة وكل هالحمل. حرام راح تتكسر الكارة.

فاشرى له المقاول :

– امارح لما جبت كارة اربعمائة ليرة وحطاها اكثر من هيك. سكت ابو علي على مضض حتى انتهى العمال من تحميل الكارة فحزم الخشب وبدأ الحصان يجاهد في سحب الكارة الى اعلى الطريق ، مروا بدورية الجنود فتنبه ابو علي الى ان الحصان قد ابطأ في سيره فانهال عليه ضربا بالسوط!

الكاتب

للثقافة الاشتراكية والتقدم

صدر اوائل هذا الاسبوع العدد " ٣٤" من مجلة "الكاتب" المحلية.

نقرأ في العدد الجديد لاسعد الاسعد "المطلوب استسلام مقابل عدم التوسع" ولصارم حكمت "تشتت النضال وحرفه "اهداف التوحد اليمني في الارض المحتلة" ولعيسى الكرمي "بين الكونفدرالية وحق تقرير المصير المناطق المحتلة ساحة الصراع الرئيسية في المرحلة المالية" ولزكي خيري "مركز الثقل في النضال للشعب الفلسطيني انتقل الان الى الارض المحتلة ومقالا بعنوان "لمحات من تاريخ عصبة التحرر الوطني ونضال الشيوعيين الفلسطينيين " كما نعيش مع احلام : بشارة دوماني وبافيل بنيدلي ومحمد فرح وحسن عربزي وعاطف سعد ومحمد سعيد ومصطفى عبود ود. احمد ابو مطر وجميل السلحوت وعطا الله قطوش ونوزي البكري وي.يورغين وهاشم غرايبة وانصار حامد فرح وفريد خوري وفاتنة الزغير وفضل الريماوي ومحمد موسى مناصرة ونايز منصور وسليمان السلمان ومحمد خالد رمضان .